البرلمان ومسؤولية

الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6602 الخميس 10 من رجب 1441 هـ 5 من اذار (مارس) 2020م

فايروس كورونا يصيب الإقتصاد العراقي

الذي تعافى في السنوات

2017 والى نَـهـَـايــة 2019.

كنتيجة لاتفاق دول الأوبك (

وبعض المصدرين من خارجها

ومنها روسيا) على خفض الانتاج بواقع 1,8 مليون

برميل يومياً توزع بين



كوفند شيرواني

بعيش العالم بأكمله حالة أوقفت الشركات الكبرى تُتراوح بن الرعب والقلق عملياتها التجارية في الصن،

والتوجس منذ تفشى فيروس كورونا في الصين في شهر كانون الاول من العام الفائت تفشى وانتشار الفيروس وعبورة أسوار الصين الى دول الغموض والتعقيد في تكوين إلى حد وفاة المصاب دون أن يتم التوصل إلى مصل لعلاجه. بأسابيع قليلة ,توالت التقارير في كل يــوم وكل ســاعــة عن مناطق جديده يغزوها الفيروس وإعداد متزايدة من الإصابات

والوفيات. الفيروس على الصين ، ثاني أقوى اقتصاد في العالم، لم تكنّ كارثية في مجال الصحة والحياة وحسب، فقد انخفضت إلى مشارف ألانهيار ,اغلب المؤشرات الاقتصادية والمالية

الحرب السلوكية ، هي الحرب

التى تستخدم فيها وسائل

التكنومعلوماتية

والسيكولوجية والمعنوية، ليث

الأفكار والمعلومات، بهدف

وعقائد جديدة غير التي اعتاد

وهي تختلف عن الحرب

النفسية الموجهة إلى الجنود

في المعركة لاضعاف معنوباتهم

وإلحاق الهزيمة بالعدو .

لكونها غير متعلقة بالحروب

الشعوب او المجتمعات،

كما تستخدم في الانتخابات

وفى المجالات السياسية

الفوضى والارباك

وأغلق أغلبها مكاتبها وفروعها ومعاملها في الصين. ولكون الصبن دولة مصدرة ومستوردة 2019. ومبعث القلق هو سرعة ذات تعاملات واسعة مع معظم تدوم طويلاً فالآثار الإيجابية دول العالم, فإن جميع الشركات لصالح الاقتصاد الأمركي تشعر بقلق متزايد. فالصين وبلدان تبعد عنه آلاف اكبر سوق لأنتاج السيارات، الكيلومترات، يضاف إلى ذلك والشرائح الالكترونية، والمصدر السرئسيسي لسلملاس إحدى المجلات المعنسة

> عند انتشاره في العام 2003. اقتصاديا، الاثار التي خلفها الأزمة المستجدة في الإقتصاد الصيني، قد تدفع بالكثير من الشركات العملاقة والتي أقامت مستفيدة من القوى العاملة متدنية الكلفة، باتت تفكر بنقل

الفيروس وسرعة تفاقم أعراضه والالكترونيات والكثير من والسلَّع الأمريكية. لا ريب أن المواد الاحتياطية. وقدرت وسائل الإعلام الغربية ستبالغ وبعد أول ظهور للفيروس بالاقتصاد خسائر الاقتصاد الحسد) في تصوير حال العالمي (لغاية شهر شباط 2020) بنحو 160 مليار دولار, أن المتابع الفطن للأحداث متجاوزة بذلك خسائر فيروس سارس الذي سبب ازمة عالمية مصانع ومعامل لها في الصين يتغلب عليه في أجل قريب. الرخيصة والمواد الأولية الآثار الكارثية لفيروس كورونا

التجميعية) إلى دول اخرى كالهند أو المكسيك أو غيرها. قد تكون هذه الأنساء سارة للامركان المنافسين التقليديين للصين، لكن هذه المسرة لن ستكون ذات أجل قصير، و سرعان ما ستظهر على سطح الواقع اثارها السلبية, فالصين سوق ضخم للتحارة (ربما بدافع الشماتة أو الاقتصاد الصيني بالمتأزم. الا ومجرياتها، يدرك ان العملاق الصينى وبقدراته المقتصادة والبشرة الهائلة ستجاوز أزمته الراهنة و سيواجه بقوة الفيروس- الشيطان (كما أسماه الرئيس الصيني) وربما

الكورونا والنفط

لم تستثن أياً من قطاعات على مستوى العالم. حيث صناعتها التحويلية (أو الأقتصاد والمال، والنفط

تخطى حاجز الـ 50 دولارا للبرميل ليصل إلى قرابة 60 دولارا لخام برنت) في النصف الشَّاني مٰنْ 2019. كمان ذلك مبعثا للتفاؤل في استقرار السوق النفطية إنتاجا وسعرا, الا أن الأزمة التي خلفها فيروس كورونا وإغلاق الكثير من المعامل في الصين، دفعها إلى خفض استيراداتها من النفط الخام من 11 إلى 8 ملايين برميل يوميا. وقد تسبب ذلك في حصول فائض قدره 3 ملايين برميل ستضاف إلى السوق المتخم أصلا بزيادات في الإنتاج. الانخفاض في الأسعار في الشبهر الأول من الأزمة وصلت نسبته إلى 11 بالمئة لترتفع لاحقا الى 16 أو 17 بالمئة في نهاية شباط 2020 حيث واصل خام برنت نــزوله إلَّى 50 دولار وخَّــام تكساس الخفيف إلى 45 دولارا للبرميل الواحد. هذا الانخفاض كان سيصل إلى قيم أدنى لولا انخفاض صادرات إيران بسبب أزمتها الخارجية مع الولايات المتحدة وازماتها الداخلية المتعددة، وانخفاض صادرات ليبيا بسبب تجدد الأعمال العسكرية فيها. دول الخليج العربي، وبسبب هذا

ستعانى المزيد من العجز في موازناتها وبنسب متفاوتة،

مستغلن حركات المعارضة قي

السابّة، .ثم انتقلت الحروب

السلوكية من العراق إلى الدول

العربية الواحدة تلو الأخرى

لنفس الهدف وهو إحلال

العقائد الدبنية والطائفية

إلى وقت قريب يتعايشون في

مُحتمع ينعم بالسلام والوئام .

ثم عملت الأحزاب على سرقة

وتخريب الدولة ومؤسساتها .

وجرى على نطاق واسع

التركيز على مفاهيم رجعية

متخلفة من أجل صرف أنظار

الشعب عن مصالحه الحقيقية

والتمويه عليه بتبنى الطآئفة

والقومية وتقديش الافراد

كأسلوب بديل عن الوطنية ،

وبعد مزيد من التوحيه المضلل

لُفئات عديدة من المجتمع تم

تخرب الصناعة والزراعة

والتعليم وكل المرافق الحيوية.

وفي خلضم المسراعيات

المصطنعة تناسى الشعب

عملية بناء الدولة وتحقيق

إستقرار البلاد وتقديم

الخدمات الأساسية للمواطنين

أن الإجراءات التي إتخذتها

الحكومات العراقية المتعاقبة

أدت إلى مزيد من الصراعات

السياسية، وبالتالي انتشار المتلشيات المسلحة والفوضي

وبالمقابل تم تقوية المنظمات

الاسلامية الراديكالية مثل

القاعدة وداعش، مستغلين

الأوضاع الاستثنائية

والاستقطاب الطائفي والقومي

، ونتيجة لشيوع الفوضى بعد

بضمنها بطبيعة الحال ,فالنفط إجتماع أوبك القادم في شهر مارس الحالي إلى المزيد من تخفيض الأنتآج بحدود 600-700 الف برميل إضافي، وهي كمية وان حصل اتفاق بشانها، لن تكون كافية لمواجهة التخمة الحالية في أسواق الذهب

انخفاض اسعار

المصدرين، و حافظ على سعر وفي العراق، لن تكون أثار انخفاض أسعار النفط أقل وقعا وايلاما على الاقتصاد العراقي، فالموازنة العامة للعام 2019 والتي حددت بـ 108 مليار دولار ,كان العجز فيها 19 مليار دولار ,حين كان السعر المقدر للنفط 56 دولارا للبرميل الواحد و إنتاج 3,8 ميلون برميل يومياً. أمّا في العام 2020 , فلوتم اعتماد طاقة تصديرية بحدود 3,5 مليون برميل، ومعدل سعر للبرميل بحدود 45 دولارا (كحد أعلى) ,عندها سيتجاوز النقص المتوقع في العائدات (مقارنة بالعام 2019) الـ 13 مليار دولار. وبناء على ذلك, فإن العجز المتوقع في الموازنة العامة العراقية (عند إلأبقاء على الخطوط العامة للموازنة كما كانت في العام السابق) لن يقل ,بأي حال من الأحوال ,عن 30 مليار دولار. المتضرر الأكبر سيكون الجزء الاستثماري من الموازنة (الموازنة الاستثمارية) حيث سيصيبها الحزء الأكبر من العجز، فالارجح أن الموازنة التشعيلية (تشمل الرواتب والاجور التشغيلية لمؤسسات الدولة وخدماتها) لن تمس أو يجتزأ منها الكثير لحيويتها الهبوطفى أسعار النفط وصلتها بحياة المواطن ومعيشته.

التاثيرات السلبية الاخرى عليه ستسعى الى الضغط على ستكون الارتفاع المؤكد في

عقول الشبيات ليس في العراق

وسوريا فحسب بل وفي العالم

أجمع ، مما صعد الصراعات

احزاب حاكمة

وقد استهدف الطرفان سواء

الدينية و الطائفية.

دولار، اضافة إلى صعوبة توفير التمويل اللازم للاتفاق العراقي- التصيني والذي وقعته حكومة السيد عادل عبدالمهدي في شهر أيلول 2019. ورغم الجدل وتباين الأراء بشان هذا الاتفاق ,الا أن

الحكومة (السابقة) كانت تعول عليه في إنجاز العديد من مشاريع أصلاح البنية التحتية المتهالكة في البلاد ,وفي بناء العشرات من المدارس ه المستشفيات والالاف من الوحدات السكنية ومحطات الطاقة وتنقية الماه. الحلول للأزمة الاقتصادية التي بزغت على عتبة العام 2020، معروفة لخبراء القتصاد والمهتمن به ولن تبترها هذه المقالة المتواضعة. هذه الحلول ستون بانتظار اللمسات السحرية للحكومة العراقة الجديدة (الانتقالية) والتي سيكون على رأس مهامها العمل (أوعلى الأقل المحاولة) على إعادة هيكلة الاقتصاد العراقي وانتشاله من اقتصاد ريعي يعتمد على موارد النفط تشكلً شبه کلی، الی اقتصاد تنشط فه قطاعات الاقتصاد الاخرى من زراعة و صناعة وسياحة و مُتلُّكُ نظام ضريبي منصف للمواطن و مجزي للخزينة العامة. وقبل ذلك كله يتحتم على الحكومة الجديد تنشيط الأجهزة الرقابية المالية وهيئات النزاهة للمحافظة على المال العام و درء محاولات اهداره والتلاعب به من أ. طرف

الدولة ومؤسساتها. 🗌 اكاديمي عراقي

أو فئة مهما طالت أبادها

واحتدت مخالبها في أجهزة

إنهاء أزمة الحكومة المديونية (الدين العام) للدولة والتي تقدر حاليا بـ 140 مليار فرهاد علاء الدين قبيل ساعات من انتهاء المدة الدستورية للمكلف بتشكيل

الحكومة أعلن محمد توفيق علاوى انسحابه من إكمال مهمته، عبر رسالة متلفزة خاطب فيها رئيس الجمهورية بقوله "اسمح لى ان أرفع لمقام فخامتكم اعتذاري عن التكليف راجياً تفضّلكم بقبولها ."مقدما اعتذاره للشعب العراقي لعدم تمكنه من إنجاز ما تعهد به أمامهم قبل نحو شهر. وبرسالة الاعتذار هذه يكون علاوى قد وضع حدا للجدل الدائر منذ اسابيع بشأن قدرته على تخطى الأزمة الراهنة والانتقال نحو ظرف مناسب يتيح تخطى اسباب ودوافع الأزمة وتحقيق مطالب الحراك الشعبي المستمر منذ خمسة أشهر. من المؤكد أن علاوى وهو يعود أدراجه من حيث أتى بات مقتنعا وطبقا لما أفصح عنه في رسالته بأنه أدى ما عليه، برغم اختلاف المراقبين في تقييمهم لإدائه خلال مرحلة التكليف. وقد لا يختلف اثنان على كونه تعمد الحفاظ على ما تعهد به والدفاع عما الزم به نفسه أمام الشعب عامة وساحات التظاهر والاحتجاجات في بغداد ومدن وسط وجنوب العراق، ونجا بنفسه قبل احتدام التوتر والتقاطع بين القوى والتيارات المسيطرة على المشهد السياسي. من هنا يمكن اختصار القول إن خطوته كانت محل ثناء وتقدير. مكتب رئيس الجمهورية سارع من جانبه في إصدار بيان رسمي شكر به المكلف على جهوده، مطالبا الكتل السياسية بـ "العمل الجاد للتوصل إلى اتفاق وطنى بشأن رئيس الوزراء البديل، والمقبول وطنيًا وشعبيا، خلال الفترة الدستورية المحددة، من أجل تشكيل حكومة قادرة على التصدى لمهامها في ضوء التحديات الجسيمة التي تواجه العراق."في الوقت الذي لم يجف فيه حبر الاعتذار على رسالة المكلف تسارعت وتيرة التكهنات حول من سيحل في مقعد التكليف القادم، ومن هو سيء الحظ الذي سيخلف المعتذر لإنجاز المهمة الصعبة إن لم تكنّ شيه المستحيلة. تزاحمت إسماء عدة في فضاءات التواصل الاجتماعي ومجالس النخب السياسية، والتي توزعت بين مرشح جوبه بالرفض وأخر انسحب قبل ترشيحه وثالث لم يتم الإعلان عنه حينها. وبرغم أهمية الأسماء المتداولة إلا أن الأهمية كانت ومازالت تكمن في مواقف وأليات وطبيعة تحركات وتوافقات الكتل السياسية لاختيار المكلف القادم. ومما زاد المشهد تعقيدا فشل الاتفاق بين تحالفي فتح وسائرون الذي تمخض عن اختيار مرشحيهم خلف أبواب مغلقة، حيث استقال مرشحهم الأول ولم يكمل مهمته في حين انسحب الثاني لعدم تمكنه من إنجاز ما كلف

لذا ليس من المعقول تكرار السيناريو للمرة الثالثة، مما يستوجب البحث عن سبيل أخر يختلف عما أنتهى اليه الاخرون. من بين أسباب فشل المكلف افتقاره لإمكانية دفع أعضاء مجلس النواب لدخول قبة البرلمان والتصويت على كابينته الوزارية، بالرغم من اتفاق قادة الكتل الشيعية في على قرار دعوة الحكومة لإنهاء التواجد الأجنبي على الأراضي العراقية والتي تحققت بحضور 170 نائبا، ما يعني بأن الكتّل الشيعية لو كانت متوافقة ومصممة على تمرير كابينة علاوى لتمكنت من ذلك على غرار تلك الجلسة.

ومن بين الآرآء الأكثر مقبولية التي طرحت مؤخرا، رأي يتمثل في إعادة الكرة الى ملعب البرلمان، ليختار مرشحا أو أكثر بتوافق الكتل السياسية وعرض الأمر على رئيس الجمهورية ليكلف من يرتأيه منهم، لضمان تمريره وكابينته المقترحة دون عرقلة. ويعتقد البعض بأن هذا الخيار يعد الأفضل في ظل التقاطعات السياسية واختلاف الرؤى بين قادة الكتل قبل أعضاء كتلهم ذاتها. وبذلك يتحقق التوافق أصلا عند تسمية المرشح داخل قبة البرلمان وبالتالى يلزم هذا التوافق غالبية أعضاء الكتل من جميع المكونات بالتصويت لصالح من رشحوه للتكليف. فضلا على ذلك سيتم تخطى وحسم الجدل المستمر والمتكرر حول الكتلة الأكبر عبر اعتبار البرلمان بغالبيته هو الكتلة الأكبر، برغم ان الدستور وبحسب المادة 76 خامسا أوضح انتفاء الحاجة الى الكتلة الأكبر. ومن الأهمية بمكان الإشارة الى التحديات الامنية والسياسية والاقتصادية والصحية التي تواجه العراق والمنطقة، ما يحتم على الجميع إدراك المخاطر الجدية المحدقة بالعراق، من عجز مالى وخروقات سيادية وصراع إقليمي وانتشار فايروس كورونا على نحو سريع ومقلق للغاية في دول المنطقة والعالم، فضلا على المشاكل والأزمات الداخلية من ركود إقتصادى وبطالة وارتفاع مستويات الفقر وتدنى مستوى الخدمات الأساسية وضعف البنى التحتية، كل ذلك يضاف اليه استمرار وضغط حركة التظاهر الاحتجاجي والاعتصامات المستمرة منذ الأول من تشرين اول الماضي. لذلك ينبغي عدم الاستهانة او التقليل من المخاوف الحقيقية من تلك التحديات وضرورة الإسراع في حسم ملف تشكيل الحكومة المرتقبة والتى طال أمدها تمهيدا لعودة الاستقرار والمضي في معالجة الملفات الأساسية بحسب اولوياتها.

□ رئيس المجلس الاستشارى العراقي 🛘 عن واتساب

للتاثير على الوعى الجمعي للافراد بهدف تغيير قناعاتهم وعقائدهم .

> اهداف محددة. حرب سلوكية

> > للجمهور بأساليب الليونة والمرونة بمعنى استخدام "القوة الناعمة". ستبقى الحروب العسكرية التقليدية مستمرة . الا ان تغيير سلوكيات الافراد ، وبذلك

قطاعات معىنة منه .

ولتسهيل عملية تغيير سلوك المجتمع وعقائده ، تمارس عليه ضغوطات متعددة ، كفرض

قد استهدف الطرفان سواء الأحزاب الحاكمة ووسائلها التكنولوجية وماكناتها الإعلامية ، ام داعش ووسائلها الخبيثة ، العديد من فئات المجتمع بنفس المستوى من الحرب السلوكية من خلال إستغلال الفراغ الفكري لتحقيق الأهداف المرسومة للسيطرة على سلوك المجتمع وأفراده ومن ثم التلاعب بمقدرات وموارد البلد .

الحروب السلوكية تؤدى الى ينتقل الصراع من الصدام المسلح بين جيشين ، الي استهداف الشعب كله او

الأخرى ، بهدف تغيير سلوكيات ووجهات نظر المواطنين ، لتسييرها باتجاه ما هو مطلوب منها، وذلك

العقوبات السياسية والمالية، والحصار الاقتصادي وكذلك شن الحرب النفسية والمعنوية

المسموعة والمرئية. وتعدّ الحروب السلوكية من أخطر أنواع الحروب نظرأ لتأثيرها في محمل توجهات السكان أو تغيير سلوك المواطنين وغسل المجتمعات ، وهي تعمل بسرية دماغ الجمهور لاحلال أفكار ويطرق غير مباشرة لتحقيق

ادهم ابراهيم

القوة لتحقيق أهداف معينة لصالح الدولة المغيرة ، وهي تستند إلى الأساليب المادية البحتة من العنف والإكراه ، بينما الحروب السلوكية تهدف الى تخيير السلوك العام

التأثير المطلوب. أن الحروب التقليدية تستخدم

باستخدام وسيائل متعددة لعل أهمها الثبيكة العنكبوتية وما تحويه من وسائل الـتواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك على نطاق واسع. ونشر وانستغرام وتويتر وواتساب المعلومات والفديوهات المفبركة

وغيرها ، إضافة إلى الوسائل

التقليدية . بل هي تتوجه إلى لتغيير عقائدهم وقناعاتهم أو تحويل مشاعرهم الوطنية إلى عقائد سياسية او دينية أو طائفية أو شوفونية . أو لنشر بين صفوفهم لتحقيق أهداف

وهى تبدأ في فهم سلوك الاشتخاص وكيفية التأثير عليهم ، ثم تقديم كتلة معلومات تتزايد باستمرار وتتميز بالسرعة والتركيز لتوجيههم ، وبالتالي اخضاعهم نحو

واذا اخذنا العراق نموذجا للحروب السلوكية . سنجد ان الدعايات والنشاطات المهدة لها قد بدأت منذ حرب الخليج الثانية عام 1991حيث جرى وعلى نطاق واسع الترويج لافكار دينية وطائفية غريبة عن المجتمع العراقي ، ساهمت الي حد بعید فی تهدید النسیج الاجتماعي للبلد ، وادت في وقت لاحق إلى فقدان الأمن الـوطـني . وكـان الحـصـار الاقتصادي من اكبر وسائل الضغط على الشعب العراقي لإضعاف الروح المعنوية بهدف التمهيد للحرب المقبلة اولا، ثم لتنفيذ المخططات المرسومة من خلال الحروب السلوكية

المستمرة عليه ثانيا أن السقوط في حيائل الطائفية المقيتة وتقسيم الشعب إلى مكونات كانت تغذيها قوى ودول معادية ساهمت في خلط الأوراق وإضعاف الجبهة الداخلية لاشعلها في معارك **جانبية . وقد تم استغلال** التنوع العرقي والديني في العراق المتكون من أعراق وطوائف كثيرة ومتشابكة مع بعضها البعض من عرب وكرد وتركمان واشوريين، وكذلك من سنة وشبعة ومسيحيين وديانات الأخرى ، وتوظيفها في حرب سلوكية، لتهديد امن واستقرار العراق . تحت غطاء التغيير من أجل الديموقراطية

والعنصرية محل المشاعر الوطنية واستغلال المكونات الأحتماعية لهذا الغرض. بعد الاحتلال الامريكي للعراق تم تشكيل مجلس حكم قائم على التقسيمات الطائفية

الحروب السلوكية أو التكنومعلوماتية

العراق إنموذجاً: أحزاب بوسائل خبيثة

الأحزاب الحاكمة ووسائلها التكنولوجية وماكناتها الإعلامية ، ام داعش ووسائلها الخبيشة ، العديد من فئات الحرب السلوكية من خلال والعرقية، وفي وقت لاحق تم إستغلال الفراغ الفكرى لتحقيق إعداد دستور ملغوم لترسيخ هذه المفاهيم ، ثم جرى تعميق الأهداف المرسومة للسيطرة على سلوك المجتمع وأفراده الحرب السلوكية ، والإعلام ومن ثم التلاعب بمتدرات الموجه الى الشعب العراقي من وموارد البلد . ثم جرى خلال الأحزاب والكتل الطائفية استغلال ذلك من دول غربية ، التي أنشأت محطات فضائية عديدة لنشر الدعايات والفكر واقليمية عن طريق العمليات المعلوماتية السرية التي التقسيمي المنحرف تحت ذريعة حماية ألطوائف والقوميات استهدفت السكان لتصدح أداة والتي ساهمت في تصعيد المزيد من المتطوعين في أكبر التوترات الطائفية في صفوف عمليات غسل الدماغ في الحرب الـشـعب، وقـد ادى ذلك إلى اقتتال المواطنين الذين كانوا

وقد كتب أحد المحللين ألامريكان عن حق أن "سكان العراق يدمرون اجتماعيا واقتصادياً وبنفسطاً"، فهناك "ارتفاع حاد في مستوى الفساد والارتشاء في، الحكومة، كما أن "الأفاتُ الاحتماعية مثل: السرقة لم تكن بعيدة عن مصر التي والتسول والبغاء والسطو حرفت بوصلة الشعب خلال أصبحت واسعة الانتشان بعد أن كان مسيطراً عليها "بفعالية" في الدولة الاستبدادية

أن السلوك السياسي للأفراد قد فتم احباط هذه المخططات، جرى تغييره بطريقة ممنهجة فنجت مصر من هذا السرطان إبان الغزو الأمريكي للعراق، ثم بلغ ذروته بعد تسليم البلد إلى ايران، فأصبح تغير السلوك لصالح الأحزاب الموالية لإيران حجر الزاوية للحكومات العراقية المتعاقبة ، حتى بات موضوع اصلاح أو تنغيير النظام السياسي الفاسد في العراق ضربا من الخيال، خصوصا بعدما وصل البلد إلى طريق مسدود من انعدام الخدمات العامة والعمالة للأحنى على حساب مصالح والدينية تارة أخرى ، وستبقى الشعب ، إضافة إلى التحشيد الديني والطائفي المستمر ، مما عظم وخطورة التوجهات جعل كثير من الكتاب وادعياء الدينية المضللة والشوفينية الثقافة والفقراء يخنعون الجديدة لتمزيق النسيج 🧻، والادعاء بـتحقيق الحرية الاستئثار بالحكّم ، قامت دولة وينقادون بسهولة إلى أولئك الاجتماعي فيهما.

لمكونات الشبعب العراقي، الخلافة الإسلامية المزعومة المستغلبن الظالمين باسم الدين بالحرب السلوكية المقابلة وعلى والطائفة. الخارج الإحلالها محل النظام نطاق واسع للسيطرة على

إلا أن وعي الشيباب الثائر في بغداد والناصرية والسماوة والعمارة والنحف وكريلاء وغيرها ، من المدن المنتفضة قد فاجأ الجميع في اعادة الوعي الـوطـني ، من خلال نـبـذه للطائفية ، ورفضه للأساليب النفعية الرخيصة في إدارة الحكم ، واعلنوا الثورة على الواقع المتخلف. وبانتفاضتهم الشجاعة هذه وضعوا الأحزاب المجتمع بنفس المستوى من والكتل الحاكمة على المحك بعد تماديها في أهمال وتجاهل مطالب الشتعب المغلوب على أمره ، وممارسة أبشع أنواع الاستغلال والعبودية تجاههم

ياسم الطائفة والدين. إن تجربة الحرب السلوكية تجاه العراق قد تكررت في سوريا وليبيا وأدت ليس فقط إلى أنقسام المجتمع والحروب الأهلية ، بل إلى تدمير مدن فاعلة لتغيير السلوك وتجنيد كاملة ، ومازالت الحروب مستمرة كامتدادات طبيعية للحروب السلوكية التي جرت على هذه الشعوب ، وادّت إلى قلب المشاعر الوطنية لتصبح ولاءات مذهبه تغذيها دول أقليمية لتحقيق مصالح تلك الدول على حساب مصلحة

كما أن الحروب السلوكية هذه فترة قصيرة باتجاه الإخوان نتبحة التحشيد الديني الذي لاق رفضا باتا في وقت لاحق من قطاعات مثقفة من الشعب

كما نجت تونس من مخرجات الحروب السلوكية تحاهها لكون الشعب التونسي لم تنحرف كثيرا أمام المغربات الدينية لثقافة الشيعب العامة والوعى العالى الذي يتمتع به. ومازالت الجنزائر والسودان تعانيان الحروب السلوكية المستمرة الموجهة عليهما، لتغيير النهج الوطنى العام باتحاه التفرقة الاثنية تارة كذلك حتى تدرك هذه الشعوب

اسرار السيناريو

احتماعاتهم المطولة مع المكلف وتعهدهم له بتحقيق الدعم البرلماني، لكن الملاحظ أن الكتل النيابية وقفت بالضد من موقف قادتها، ولم يحضر جلسة التصويت سوى 70 - 80 نائبا شيعيا من بين ما يقارب الـ 170 نائبا، ما يدل على فقدان بعض القادة لقدرتهم بالتحكم في إيقاعات تحرك أعضاء كتلهم برلمانيا! وثمة من يذهب الى أعتبار أن مقاطعة السنة والكرد كانت الفيصل في إفشال جلسة التصويت، بالمقابل هناك من يدحض هذا الرّأي انطلاقا من تمكن الكتل الشيعية من التحشيد لجلسة البرلمان التي شهدت التصويت